

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (232)

علي عبدالعزيز الشبل

اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا فعملنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علما وعملا صالحين يا عفوا يا كريم. هذا المجلس الحادي والثلاثون. الثانية - [00:00:00](#)

الثاني والثلاثون نعم هذا المجلس الثاني والثلاثون في مدارس احاديث رياض الصالحين نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال الامام النووي رحمنا الله واياه باب الصدقة من الميت والدعاء له. قال الله تعالى - [00:00:23](#)

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان هذه الترجمة المكان المناسب لها ما ينفع الميت بعد موته وقد اشار رحمه الله في هذه الترجمة الى امرين - [00:00:47](#)

اشار الى امرين ينتفع بهما الميت من عمل الحي الامر الاول هو الصدقة عنه والامر الثاني هو الدعاء له واستدل على الدعاء بقول الله جل وعلا والذين جاءوا من بعدهم - [00:01:20](#)

اي من بعد من من بعد المهاجرين والانصار لان الاية في سورة الحشر في سياق من يستحقون الفيء والفيء غير الغنيمة والغنيمة ما اخذ من العدو بايجاف خير وقتال واما الفيء - [00:01:45](#)

فما اخذ بغير ذلك من يستحق الفيء؟ يستحقه ثلاثة اصناف فقراء المهاجرين وهم كل المهاجرين ثانيا والذي يتبوا الدار والايمان يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم - [00:02:07](#)

ولو كان بهم خصاصة الصنف الثالث والذين جاءوا من بعدهم اي بعد هؤلاء المهجرين والانصار يقول ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم - [00:02:35](#)

هؤلاء الذين يستحقون استدلال بها الامام ما لك بن انس الاصبحي امام دار الهجرة على ان من كان في قلبه شيء من حقد وشنآن على الصحابة فانه لا يستحق من الفيء شيء - [00:02:58](#)

لان الله لم يجعله مع هؤلاء شاهدها فيما ساقه النووي رحمه الله الدعاء لمن سبق ولو لم يكن الدعاء لهم نافعا لما ذكره الله في معرض الثناء في معرض المدح - [00:03:17](#)

وهؤلاء اللي سبقوا جلهم كلهم اموات اذا هذا مما ينفع الحي من عمل الميت الدعاء له والدعاء اعظم ما ينتفع به الاموات من عمل الاحياء وهو ايسر ما يكون عليكم معاشر الاحياء - [00:03:36](#)

فهو ايسر وهو انفع نعم عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان امي افقت افقلت نفس واراها لو تكلمت تصدقت هل لها من اجر ان تصدقت عنها؟ قال نعم. متفق عليه - [00:03:56](#)

واصل الحديث في الصحيحين ان سعدا رضي الله عنه قال يا رسول الله ان امي نفسها اي خرجت نفسها واظنها لو تكلمت تصدقت افاتصدق عن امي يا رسول الله؟ قال تصدق عن امك - [00:04:20](#)

لنا الحديث على ان الميت ينفعه الصدقة من الحي اوصى بذلك الميت او لم يوصي فان كان اوصى فهذا اعظم وان كان لم يوصي فانها تنفعه والصدقة نوعان صدقة جارية - [00:04:44](#)

وصدقة مطلقة مرسلة وكلما دامت الصدقة وعظم نفعها كلما كانت اعظم اجرا للمتصدق وللمتصدق عنه من الاحياء والاموات نعم.

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:05:03](#)

إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له. رواه مسلم وشاهدوا الحديث في حديث
ابي هريرة شاهده ان من تصدق - 00:05:28
فانه ينتفع به الميت اذا مات ابن ادم رضي الله عنه في الصحيحين يقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله اي
ما يثاب بسببه عليه الا من ثلاث - 00:05:50
ولد صالح يدعو له لانه من كسبه وتربيته وامتداد له قال ان هذا ابني وان ابني من كسبي وقال صالح لان الصالح هو الذي يفطن اما
غير الصالح فاما ان يكون كافرا فلن ينفع نفسه - 00:06:09
واما ان يكون فاجرا فهو ضائع في نفسه فكيف ينفع غيره الا ان يتوب وعبر بالولد الصالح يشمل الذكر والانثى الابن المباشر او الابن
البعيد او علم ينتفع به ورث علما - 00:06:29
او تصدق عليه بعلم في ان طبع باسمه الكتب ونشرت به الوسائل اقيمت به المدارس كل ما كان علم على جهة الانكار ينتفع به يبلغ
الميت اجره. يبلغ الميت اجره - 00:06:51
او صدقة جارية فيه ان الصدقة تنفع سواء كانت جارية وهي الاعظم او ما دونها وهي الصدقة المرسلة ودل الحديث والذي قبله على
ان مما ينتفع به الميت من عمل الحي الصدقة عنه - 00:07:10
واعظم ذلك الدعاء والحديث هنا اشتمل على الامرين على الدعاء وعلى الصدقة نعم باب ثناء الناس على الميت. قبل ذلك يضاف الى
هذين الاثنين مما يستمر به انتفاع الميت بعمل الحي - 00:07:30
امور اربعة تيسير المجموع كم اثنين واربعة كم يصير ستة وش الثلاثة ايه لا هذا من عمل غيره ليس من عمله هو الثالث مما ينتفع به
الميت من عمل الحي قضاء الديون عنه - 00:07:48
وقد جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قدمت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم جنازة فتقدم عليه
الصلاة والسلام ليصلي عليها توقف ثم رجع القهقرة - 00:08:14
ثم التفت قال اعليه دين وقال ذوهه عليه ديناران يا رسول الله فقال تقدم تقدموا فصلوا على صاحبكم لهذا الصحابي الجليل ابو
قتادة الانصاري الحارث ابن ربيعي رضي الله عنه - 00:08:32
قال هما علي يا رسول الله شوفوا شلون النبل والفتنة لماذا قال ذلك؟ لان لا تفوت هذا الميت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه
وقال النبي نعم وتقدم صلى الله عليه وسلم وصلى عليه - 00:08:52
فلقي ابا قتادة من الغد وقال يا ابا قتادة اديت الدينارين عنه؟ قال لا يا رسول الله ثم لقيه من الغد ايضا قال اديتهما عنه قال نعم.
قال الان بردت عليه جلده - 00:09:17
وهذا فيه عظم شأن الدين وانه من اول ما يفطن له في موت الميت ونحن واياكم في دار الحياة ومقبلين على الموت دوري عليكم
كبارا وصغارا كائنين ومديونين قيدوا ما لكم وما عليكم - 00:09:35
وثبتوا هذه القيود بدلائلها وارقام اهلها وعناوينهم حتى اذا زلت بك القدم وافضيت الى ربك ارحت من وراءك من اهلك ما تبقى معلقا
بدينك قد تمضي السنون لم يوفوا عنك ديونك - 00:09:58
لا تتهاونوا به سيأتي في الوصية ما حق امرئ مسلم عنده شيء يوصي به يبيت ليلتين الا ووصيته ايش مكتوبة عند رأسه نسأل
أنفسنا هالسؤال تهياتا لهذا حذاري ان تكون الاحاديث تدخل من هنا وتخرج من هناك - 00:10:19
ان العلم يثبت بالعمل به وتقييده الحين عقب العصر لا تخرج من مسجدك الا واحصيت ما عليك جوالك بين ايديك اكتب ما لك وما
عليك تريح بها نفسك وتريح وتعين بها - 00:10:42
ولذلك وان الموفق من اعان ولده على بره احياء وامواتا رابعا مما ينتفع به الميت من عمل حي الحج والعمرة فرطين او نفلان ففي
صحيح البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:02
فقال يا رسول الله ان امي نذرت ان تحج فلم تحج حتى ماتت افاحج عنها قال عليه الصلاة والسلام ارايتي لو كان على امك دين

اكتت قاضيته الله فالله احق بالوفاء - 00:11:29

اتبع فيه العلماء الحج الذي هو نافلة لان ما صح فرضا في الاصل صح مثله في النفل والحقوا به العمرة لانها حج اصغر وفي حديث ابي رزين العقيلي اليماني رضي الله عنه قال يا رسول الله ان ابي - 00:11:51

لا يستطيع الظعن افاحج عنه؟ قال حج عن ابيك واعتمر كم هذي الان احسنت ما بعد جت الخمسة احسنت انت يا دكتور كم هذه ثلاثة عده الله لا يهينك والله من السجاد - 00:12:11

والله من السجرات اه حج الفرض والعمرة الفرض والحج النافلة والعمرة النافلة ذي اربعة ولا الثلاث راحت فيه اه لا لا لا نبي نشوف اللي بس قاعدين يكمل العدد من غير ما ما يستوعبونه - 00:12:34

كم هي يا اخي الدهن ايه ايه راح العلم وخرناه اعوذ بالله من الشيطان ها انت الحين ثلاثة ولا خمس؟ يلا ايه هذا ولد الصالح وش يسوي اللهم اهده اللهم اهده - 00:12:56

انت كم ذكرنا وش هي اه انا لابي حنيقة ان يمد رجله ولا يبالي يا اخواني ذكرنا اربعة الله يرضى عليكم ذكرنا اربعة الدعاء والصدقة والحج والعمرة والخامس قضاء الدين. ذكرنا خمسة - 00:13:50

السادس مما ينفع الميت من عمل حي صيام الواجب عليه اذا مات وعليه صوم واجب من قضاء رمضان او كفارات او نذور فانه يصوم عنه الحي لما في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات وعليه صوم - 00:14:33

قام عنه وليه الامام احمد رحمه الله يختار ان هذا في صيام ايش في صيام النذر فقط فيما روى ابو داود من مات وعليه صوم نذر والجمهور على خلافه وقد سألت فيها شيخنا الشيخ ابن باز رحمه الله - 00:15:02

هل الراجح مطلق الصيام الواجب او انه خاص بالنذر كما ذهب اليه الامام احمد فاختر ما ذهب اليه الجمهور من ان ظاهر الحديث ان هذا عام في كل صيام واجب - 00:15:24

من قضاء رمضان او كفارات او نذور لقوله من مات وعليه صوم اي وجب عليه صوم كم هذي الان ستة تبون نزيد سابع زاد اهل العلم الطواف لو طاف طواف نافلة ونوى اجره لميته - 00:15:42

صح ذلك قالوا لان الطواف بعض نسك يصح استقلاله اما الاحرام والسعي والحلق ما يصح استقلاله الا بتبعية النسك نعم باب ثناء الناس على الميت. عن انس رضي الله عنه قال - 00:16:04

مروا بجنائز فاثبوا عليها خيرا قال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا باخرى فاثبوا عليها شرا قال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما وجبت - 00:16:25

فقال هذا اثبتتم عليه خيرا فوجبت له الجنة. وهذا اثبتتم عليه شرا فوجبت له النار انتم شهداء الله في الارض متفق عليه نعم وعن عمر وعن ابي الاسود قال قدمت المدينة فجلست الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فمرت فيهم جنازة فاثني على صاحبه - 00:16:44

يا خيرا. فقال عمر وجبت ثم مر باخرى فاثني على صاحبه خيرا. فقال عمر قال ابو الاسود فقلت وما وجبت يا امير المؤمنين؟ قال قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ايما مسلم - 00:17:09

اي ما مسلم شهد له اربعة بخير. ادخله الله الجنة. فقلت وثلاثة. قال وثلاثة. فقلت واثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد. رواه البخاري في هذين الحديثين ما ترجم عليهما النووي من الثناء على الميت بعد موته - 00:17:29

والثناء لابد ان يكون بحق لا بهرج وكذب ومبالغة ولا بد ان يكون المثنى عليه مؤمن مسلم فلا يثنى على كافر لا يثنى على كافر بعد موته بل الكفار مبشرون بالنار - 00:17:50

اذا مررتم يقول عليه الصلاة والسلام بقبور المشركين فبشروهم بالنار وهذا الثناء هو ذكره بما يستحسن وبما يحبه وليس الثناء حتى يسمعه ذووه ارضاء لهم لا انما ثناء لله عز وجل - 00:18:10

وقد مر في حديث انس في الصحيحين رضي الله عنه قال مر بجنازة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاثني عليها خيرا اثنى الناس عليها خيرا. فقال النبي عليه الصلاة والسلام وجبت - [00:18:37](#)

ومر باخرى فاثني عليها شر اعوذ بالله هاي سبة وذكر ما فيها من من السوء فقال النبي وسلم وجبت قال عمر رضي الله عنه وما وجبت يا رسول الله قال هذه اثنيتم عليها خيرا فوجبت لها الجنة - [00:18:54](#)

وهذه اثنيتم عليها شرا فوجبت لها النار انتم شهداء الله في ارضه كدتم ان تعرفوا اهل الجنة من اهل النار اذا ليس فيها القطع وانما فيها الظن وعظيم الرجاء بالله ان يرحمها وان يوجب لها الجنة - [00:19:16](#)

لان العلم بالمعينين بالجنة والنار مرده الى الوحي لانه علم غيب هنا قال النبي كدتم من المخاطب به الصحابة الاتقياء الانقياء كدتم ان تعرفوا اهل الجنة من اهل النار اخرجهم في الصحيحين - [00:19:39](#)

وفي حديث ابي الاسود انه قدم المدينة في خلافة عمر امر بجنازة فاثني عليها خير قال عمر وجبت ثم مر بجنازة واثني عليها خير قال عمر وجبت فقلت اي الاسود - [00:19:58](#)

ما وجبت يا امير المؤمنين قال سألتني عما سألت عنه النبي صلى الله عليه وسلم وجبت لها الجنة ما من مسلم يموت ويشهد عليه اربعة الا اوجب الله عز وجل له الجنة - [00:20:19](#)

قلت وثلاثة قال وثلاثة قلت اثنان قال واثنان ولم يقل واحدا وهذه الشهادة والثناء لماذا من باب الرجاء بالله والامل به وحسن الظن به لا من باب القطع وفيه ايضا - [00:20:40](#)

انه يستحب ان يثنى على الميت بما هو فيه لا على جهة النذب ولا على جهة الكذب ومن الكذب المبالغة يثنى عليه بما هو فيه رحمه الله كان مصليا رحمه الله كان - [00:21:02](#)

سليم القلب وامثال ذلك والدعاء المتضمن للثناء من هذا الباب من هذا الباب نعم باب فضل من مات له اولاد صغار. نعم قبل ذلك اذا كان مشهورا بغير هذا فيستر عليه ولا يطرى - [00:21:21](#)

ما هو فيه من ظد الخير من شر من ظلم من نقص لا يتعرض له بالحديث الذي مر لنا صدره اذكروا محاسن موتاكم معناه في مفهوم المخالفة لا تذكروا ولا تطروا مساوئهم - [00:21:44](#)

لانه في دار يستحق فيها الدعاء ويحتاج فيها الى الدعاء والثناء المتضمن للدعاء هو المأمون نعم باب من مات وله صغار. نعم. عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:22:04](#)

ما من مسلم يموت له ثلاثة لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة. بفضل رحمته اياهم. متفق عليه من مات له صغار وهو حي افراط او صغار لم يبلغوا الحنف اي لم يبلغوا - [00:22:20](#)

الحلم والبلوغ لتعلق قلب الوالد لهؤلاء الصغار فصبر عليهم كانوا له وجاء من النار ودخل الجنة وهذا فيه الصبر على اقدار الله وفيه الصبر على ما يذهب من اولادك اذا صبرت على ذلك ورضيت بقضاء الله - [00:22:39](#)

فان ثوابك عند الله بجننته نعم ومضى الحديث اقبضتم ثمرة فؤاده تقول الملائكة نعم يا ربي قال ما فعل؟ قالوا حمدك واسترجع قال اشهدكم اني ادخلته الجنة نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد تمسهن - [00:23:05](#)

الا تحلة القسم متفق عليه وتمسه النار الا تحلت القسم ما المراد بها هي ما جاءت في سورة مريم وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا - [00:23:37](#)

الظالمين فيها جثيا هذي هي تحية القسم وان منكم اي لا احد منكم خرج القسم وذلك بالعبور على الصراط الذي هو جسر منصوب على متن جهنم وتحتته جهنم سوداء مظلمة - [00:23:58](#)

اللهم اجرنا منها واعتقنا منها بما اعتقت به انبيائك وعبادك الصالحين اذا مات لك ثلاثة الا لم تمسه النار الا تحلة القسم اي في هذه الاية وكانت هذه الاية محلة اعتبار وتعبر من الصحابة - [00:24:16](#)

وكان ابو هريرة رضي الله عنه اذا قرأها بكى حتى يخضب لحيته بدموعه يقول من يضمن لي الصدور بعد الورود لم يا اخواني؟ لان من كان بالله اعلم كان منه اجل واخوف - [00:24:41](#)

سبحانه وتعالى نعم. وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه - [00:24:58](#)

تعلمنا مما علمك الله. قال اجتمعنا يوم كذا وكذا فاجتمعن. فأتاهن النبي صلى الله عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله ثم قال ما منكم من امرأة تقدم ثلاثة من الولد الا كانوا لها حجابا من النار. فقالت امرأة - [00:25:14](#)

مساء واثنتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنتين. متفق عليه في هذا الحديث ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابييات قيل انها ام عطية وقيل غيرها - [00:25:34](#)

رضي الله عنهن فقالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك ان استأثروا بك عنا فاجعل لنا مجلسا وقال اجتمعنا اذا قبل النبي قولها وخص النساء بعلمه وهن راغبات في العلم - [00:25:51](#)

قال اجتمعن فاتى اليهن فعلمهن وكان مما قال لهن ما من امرأة يقدم ثلاثة من ولدها الا كن له كن لهن حجابا من النار ثلاثة من الاولاد يشمل الذكور والاناث - [00:26:17](#)

هنا اطلق الحديث هل يشمل من دون البلوغ او حتى من بلغ اه ظاهر الحديث حتى من بلغ لوجد الام على ولدها صغيرا كان او كبيرا العاطفة الام عاطفة منفردة عن الاب - [00:26:35](#)

ويحتمل حمله على ما مضى من الروايات اي لم يبلغوا الحنفية لانه ذكر الثلاثة قال فقامت امرأة فقالت واثنتين يا رسول الله قال واثنتين في رواية في غير الصحيحين قالت وواحدة قال وواحدة - [00:26:57](#)

اذا صبرت على ذلك واحتسبت فان الصبر اجره عند الله عظيم ومن ذلك ان يكون هؤلاء حجابا لوالديهم عن النار وجاء في الاثر ان الفرض يتحرى عند باب الجنة ينظر الى والديه - [00:27:17](#)

فاذا رأهما فزع اليهما فاخذ بايديهم حتى يدخلهم الجنة الذي يجد الانسان على فقدته ما يجد ولهذا امانات رجعت الى صاحبها الشأن فيك انت في صبرك ورضائك بقضاء ربك وتقديره المؤلم - [00:27:40](#)

كما ترزى وتشكر في قضاء ربي وتقديره المنعم اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد والله اعلم سم - [00:28:00](#)

استرجع قال انا لله وانا اليه راجعون مضى حديث ام سلمة ما من احد تصيبه مصيبة يقول انا لله وانا اليه راجعون. اللهم اجرني في مصيبتى واخلف لي خيرا منها - [00:28:20](#)

الا اجره الله في مصيبتيه وخلف له خيرا منها اخرجه مسلم في الصحيح والله اعلم سم ها يسأل اخونا عن ما سوى هذه السبعة من الدعاء والصدقة والحج والعمرة وقضاء الديون والصيام الواجب - [00:28:35](#)

والطواف طواف النافلة من قراءة القرآن والاذكار والنوافل هل تنفع الميت صحيح حديث النبي عليه الصلاة والسلام يمنع منها فهي اشياء وجد سببها على عهده صلى الله عليه وسلم ولم يأمر بها. ما قال اقرأوا القرآن واهدوا خاتمتها او الفاتحة على رح فلان - [00:29:00](#)

ما قال اذكروا الله واهدوها لفلان انما نقتصر في هذا ما جاءت به الدالة وردت به الدالة وهذا كافي والله اعلم سم نعم. هل الاحفاد ينطبق عليهم انهم ولد؟ نعم بالاجماع - [00:29:26](#)

ولهذا قال جل وعلا في اية المواريث وهي اول الايات الثلاث الماء في سورة النساء يوصيكم الله في اولادكم ويشمل الولد من الصلب ويشمل ما تحته فيألف الاحفاد وان نزلوا داخلون في هذا الولد - [00:29:50](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في صحيح مسلم قال ولد لي الليلة مولود فسميته باسم من؟ ابي ابراهيم كان بين النبي وبين ابراهيم فوق اربعين جد ومع ذلك سماه اياه - [00:30:09](#)

ولما لقيه في معراج قال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح وان كان قد نزل والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد -

00:30:29